جـــلال أميـــن

خرافـة التقـدم والتخلـف

العرب والحضارة الغربية فى مستهل القرن الواحد والعشرين

دار الشروق

قبل القراءة

أجيبوا:

1. ما هي حقوق الإنسان؟
2. هل كل ما يحتاجه الإنسان نستطيع أن نجعله من حقوق الإنسان؟

تعلموا المفردات:

1. صلوا المفردات بمرادفها:

الكساء	كبير
شاسع	تثبيت
إفرازات	الملبس
إرساء	سلطة = نفوذ
سطوة	ما يخرج من الجسم

2. ضعوا هذه التعبيرات في جملة:

التعبير	الجملة
بوصفه	
بمثابة	
حق يراد به باطل	
من البديهي أن	
بالأحرى	
لمجرد أن	

حقوق الإنسان

حاجات الإنسان كثيرة، ولكن ليس كل ما يحتاجه الإنسان يحتاجه بوصفه إنسانًا. نعم إن الإنسان، بوصفه إنسانًا، يحتاج إلى الغذاء والكساء والمسكن، ويحتاج إلى من يحبه ويكلمه، وإلى الراحة من عناء العمل، وإلى ما يرفّه به عن نفسه. ولكن الإنسان الذى يسكن فى منطقة صحراوية مثلا يحتاج إلى أشياء لا يحتاجها ساكن الأرض المزروعة، وسكان المناطق الباردة يحتاجون إلى أشياء لا يحتاجها سكان المناطق الحارة، والزارع لا يحتاج إلى ما يحتاجه الصانع، والطبيب يحتاج إلى ما لا يحتاجه المغنى أو الصحفى.

من هذا العرض البسيط لهذه الحقائق الأولية لابد أن نتوقع أن تختلف المجتمعات الإنسانية والثقافات الإنسانية فى ما بينها، اختلافًا شاسعًا، حول ما تعتبره وما لا تعتبره من «حقوق الإنسان». نعم من السهل أن نتفق جميعًا على ما يعتبر حاجات إنسانية وما لا يعتبر كذلك، ولكن لا يمكن أن نتوقع أن تعترف كل المجتمعات، على مر العصور، ومع اختلاف ظروفها الجغرافية والتاريخية والاقتصادية، ومع اختلاف درجة نموها الاقتصادى وتطورها الاجتماعى والخلقى، ومع اختلاف ما تدين به من أديان ومذاهب، بالحقوق نفسها لأفرادها، وأن تشترك فى ما تعتبره من حقوق الإنسان وما لا تعتبره كذلك.

لهذا السبب فإنى استغرب أيضا بشدة، ذلك الصلف والغرور اللذين تعبّر بهما بعض الدول، فى عصرنا الحالى، عما يعتبر ولا يعتبر من حقوق الإنسان، إذ تحاول أن تفرض مفهومها الخاص لحقوق الإنسان على بقية خلق الله، وكأن إفرازات ثقافتها الخاصة هى التعبير الأسمى عن حكمة الإنسان وتحضره وعقلانيته. انظر ما تفعله الولايات المتحدة الآن مثلا، فى محاولة إرساء قواعد فى ما يعتبر وما لا يعتبر من حقوق الإنسان، وتقرير أى الدول تحترمها وأى الدول تخرج عليها.

لهذه الأسباب أجد شعار «الدفاع عن حقوق الإنسان» الذى يتردد الآن بكثرة، كثيراً ما يكون بمثابة قولة حق يراد بها باطل، والمؤكد أن استخدامه فى هذه الأيام كثيراً ما يكون قائما على خطأ كبير، حتى إذا افترضنا حسن النية. فمفهوم حقوق الإنسان لابد أن يختلف من ثقافة إلى أخرى، ولا يجوز أن يكون الشرطى المسئول عن حماية احترام حقوق الإنسان هو أصحاب ثقافة بعينها من دون غيرهم. ومن البديهى أن الثقافات المختلفة لابد أن تختلف فى مدى نجاحها فى احترام هذه الحقوق أو بالأحرى، لابد أن تختلف فى مدى تلبية هذه الحاجات أو تلك مما يحتاجه الإنسان بوصفه إنسانًا. ولكن إصدار الأحكام على هذه الثقافات المختلفة، واعتبار بعضها أنجح من غيرها فى احترام هذه الحقوق أو تلك، يجب ألا تستقل بتحديده أمة من الأمم، لمجرد أنها وجدت نفسها فى لحظة تاريخية معينة أقوى الأمم، أو أكبرها سطوة.

****

التدريبات

1. ضع علامة (✓) أمام الجملة الصحيحة وعلامة(×) أمام الجملة الخاطئة:

الجملة	صحيح	خاطئ
– كل ما يحتاجه الانسان يعتبر حاجة إنسانية وحق من حقوقه.		
– حقوق الانسان تختلف باختلاف المكان والزمان والمجتمع.		
– أمريكا هي مثال على الدول التي تريد فرض شكل الحقوق الإنسانية.		
– يؤمن الكاتب بأهمية الدفاع عن حقوق الإنسان ويحث عليها.		
– لا يجب أن تكون هناك ثقافة واحدة تحمي حقوق الانسان.		
– يعتبر طبيعيا أن تختلف الدول في الالتزام بحقوق الانسان.		

2. **استمع للفيديو في البيت (بالفصحى) من قناة الجزيرة، وأجب:**

https://www.youtube.com/watch?v=NFqgI79zxAo&t=164s

أ. خلفت الحربان العالميتان .....

ب. سبب ولادة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان .....

ت. في رأي .....التي تعمل .....

ث. عدد مواد الإعلان .....

ج. وتمت ترجمته إلى .....

ح. شعاره هذا العام: .....

خ. تدل هذه الأرقام على:

90: .....

18: .....

169: .....

د. لاتزال إنجازات الإعلان هشة بسبب: .....

****

3. **اكتب مقالة وتناول فيها أهم الأفكار التي تمت دراستها ثم قدم رأيك الخاص:**

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....